خطاب القبول

ألقاه السفير فيليمون يانغ

بعد انتخابه رئيسًا للدورة التاسعة والسبعين للجمعية العامة

لقد مضت تسع وسبعون سنة منذ أن أنشأ الآباء المؤسسون الأمم المتحدة بأجهزتها الرئيسية الستة، ومنها الجمعية العامة التي تكتسي مكانة هامة وتنتخب كل عام رئيسًا لها لقيادة أعمالها.

وبهذه المناسبة المهيبة، أود، في البداية، أن أخاطب أسلافي، بمن فيهم آخر من تولى هذا المنصب، السفير دينيس فرانسيس من ترينيداد وتوباغو، لأشكرهم وأهنئهم على ما أبان عليه كل واحد منهم من مواهب وإبداعات ودراية وظفوها خلال فترات ولايتهم حتى تتكلل بالنجاح مداولاتنا بشأن القضايا المتزايدة العدد والمتنوعة والمعقدة التي تناقش بشكل مكثف خلال كل دورة.

وأود بعد ذلك أن أعرب لجميع الدول الأعضاء عن خالص امتناني للدعم الذي قدمته من أجل انتخابي.

وأود أن أتوجه بجزيل الشكر، على وجه الخصوص، إلى مجموعة الدول الأفريقية، التي تكرمت بتقديم ترشيحي، في إطار سعيها إلى تولي دورها في رئاسة الدورة التاسعة والسبعين، بما يتفق مع نمط التناوب الإقليمي المستقر. وأعتقد أن هذا الانتخاب جسد إلى حد كبير وحدة وتضامن صفوف مجموعتنا وصفوف الاتحاد الأفريقي على وجه الخصوص، الذي لم يدخر جهداً لتقديم مرشح وحيد عن القارة، مما يؤكد انضباطه العتيد والمعروف في مجال الترشيحات.

وأعتقد أيضًا أن هذا الانتخاب هو اعتراف رائع بمكانة بلدان وسط أفريقيا التي أيدت الكاميرون في وقت جد مبكر خلال مؤتمر قمة الجماعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا المعقود في كينتيلي بجمهورية الكونغو في 19 كانون الثاني/يناير 2022.

وفضلا عن ذلك، وكما أكدت في مذكرة إعلان النوايا والالتزام التي قدمتها، يمثل انتخابي هذا أيضا شرفا كبيرا لبلدي، الكاميرون، الذي حظي بوصاية الأمم المتحدة، وشهادة على نضج دبلوماسيتها القائمة على الحضور والمشاركة الفعالة في الساحة الدولية.

كما أن هذه الانتخابات هي بلا شك إشادة كبيرة بالرئيس بول بيا، الذي تعرض آراؤه الحكيمة ووجهات نظره السديدة بانتظام من فوق منبر جمعيتنا العامة.

وأخيراً، أعتقد أيضاً أن هذا الانتخاب شرف لي، ولكنه يجسد قبل كل شيء التزاما يقع على كاهلي بأن أخدم بتواضع وإخلاص المجتمع الدولي بأسره طوال فترة ولايتي.

وأعبر لكم جميعا هنا عن عميق امتناني.

إننا نمر في الوقت الراهن بأوقات عسيرة للغاية، تتسم بتناقضات جد صارخة. والواقع أن التطور المذهل للعلوم والتكنولوجيا قد وضع بين أيدينا كما هائلا من المعارف والدراية الفنية من شأنها إيجاد حلول لاحتياجات الأجيال الحالية والمقبلة في مجالات السلام والأمن والرفاه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لفائدة الجميع.

الرجاء إعادة استعمال الورق

وفي عصرنا الرقمي السريع هذا، لا يسهم الذكاء الاصطناعي الآن في تعزيز الفرص المتاحة فحسب، بل أيضا في تضخيم التحديات الماثلة، ويتم ذلك بسرعة خارقة تجعل حتى أشد أنصار الرقمنة قناعة بها يطالبون بتقنينها الصارم من أجل الحيلولة دون تعليق مصيرنا بأيدي الروبوتات، بناءً على تقييمات يمكن أن يؤدي ارتكاب أدنى خطأ فيها إلى جلب الخراب.

وعلى الرغم من كل أوجه التحسن هذه وكل هذه الإمكانات والطاقات، فإن عصرنا تطبعه للأسف على نحو صارخ أشكال عدم المساواة والأنانية والتنافس على السلطة وشتى المصالح التي توجد جنبا إلى جنب مع قوى طاردة عاتية تهدد تماسك البشرية وتضامنها.

ولا تزال التوترات الجيوسياسية والجيوستراتيجية تؤجج انعدام الثقة بين الدول وتزيد من حدة سباق التسلح الذي لا سبيل إلى وقفه، بما في ذلك في الفضاء. والزيادة الصاروخية في الميزانيات العسكرية، وتطور العقائد العسكرية وقواعد الاشتباك على الأرض، بما في ذلك إمكانية استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها، هي الحقائق المخيفة التي تطبع عالمنا اليوم.

وتواجه مناطق مختلفة من العالم تزايدا في النزاعات الدائرة أو الكامنة، مع ما يرافقها من معاناة وخسائر لا تطاق في صفوف المدنيين واللاجئين والنازحين داخلياً الذين تبلغ أعدادهم اليوم ذروة تثير الذهول. وغزة وأوكرانيا مثالان عن ذلك يبعثان على ألم بالغ.

ويؤدي الاختلال المناخي الناتج عن النشاط البشري أو عن التقلبات التي تلم بالطبيعة نفسها، بصفته يجسد مسألة بقاء حقيقية، إلى وقوع كوارث الفيضانات والانهيالات الأرضية والأعاصير والحرائق التي تشكل، على سبيل المثال لا الحصر، تحديات تواجه العديد من البلدان في جميع مناطق العالم تقريبًا.

وفي هذا السياق، تتأثر البلدان التي تواجه أوضاعا خاصة، مثل أقل البلدان نموا والبلدان النامية غير الساحلية والدول الجزرية الصغيرة النامية والبلدان ذات الدخل المتوسط والبلدان الأفريقية والبلدان التي تشهد نزاعات، أشد التأثر بتلك التحديات. لذا يجب أن تفرد للمشاريع والبرامج المحددة التي تكرسها الجمعية العامة لتلك البلدان العناية والأولوية في الرصد وتحظى بتدابير التنفيذ.

والإصلاحات المضطلع بها حتى الآن من أجل التكيف مع حقائق عصرنا – سواء منها ما يتعلق بتنشيط أعمال الجمعية العامة أو تعزيز المجلس الاقتصادي والاجتماعي أو إصلاح مجلس الأمن أو الهيكل المالي الدولي – غالبا ما تواجهها العراقيل أو تحرز تقدما بطيئا ودون النتائج المتوقعة بكثير.

وتلك الإصلاحات التي أسفرت عن نشوء توافق عالمي كبير في الآراء، بما يشمل اتفاق باريس وخطة التنمية المستدامة لعام 2030، والتي عُلقت عليها آمال عريضة تشهد حاليا اختلالا خطيرا في مسيرتها بسبب نقص الموارد اللازمة للتنفيذ، خاصة فيما يتعلق بالتمويل أو التكنولوجيا. واقتران العمل بالإرادة السياسية من أجل المضي قدمًا لا يتحقق إلا بشكل محتشم، بل ينعدم في كثير من الحالات.

وباختصار، فالأدوات المتاحة لنا لتعزيز رفاهية الأجيال الحالية والمقبلة لا يستعان بها بالشكل الكافي، في حين تستغل الأدوات الموجهة نحو الحرب استغلالا مفرطا، في عالم منقسم توجد فيه القوى المختلفة في حالة مواجهة دائبة الحركة.

لذا يجب علينا تعزيز الجهود وتحفيز الإرادة السياسية، حتى نتمكن من العمل بنشاط أكبر لتغيير هذا الوضع.

السيد الرئيس،

السيد الأمين العام،

أصحاب السعادة، السيدات والسادة،

لكل هذه الأسباب، سيفرد لفترة ولايتي موضوع "الوحدة في ظل التنوع، في سبيل توطيد السلام والتنمية المستدامة والكرامة الإنسانية لأجل الجميع في كل مكان". وبعبارة أخرى، فإن التحرر من الخوف والفاقة هما شرطان أساسيان وعاملان محفزان للتمتع الكامل بحقوق الإنسان، وفي نهاية المطاف، لصون الكرامة الإنسانية.

وأشدد أيضا على أن الجمعية العامة هي المحفل الأنسب الذي تُدعى فيه الدول الأعضاء، بكل ما يطبعها من تنوع، إلى التعبير عن الشواغل وتقديم المقترحات وإتاحة الفرص في ظل حرية وسكينة تامتين؛ أو تدعى، بعبارة أخرى، إلى التعبير عن التحديات التي تواجه شعوب وأمم العالم المختلفة وعن الآمال التي تساورها. وتمثل الجمعية العامة في هذا الصدد أسمى هيئة تداولية وأكثرها تمثيلاً يجب على الدول أن تتحاور فوق منبرها لا أن تتصارع. وهي باختصار، وبتعبير مجازي أفريقي، بمثابة طبل عظيم تقرعه الشعوب والأمم لإسماع صوتها.

لكن الجمعية العامة هي أيضًا المكان الأنسب أو شجرة بأوباب العظيمة التي تتضوي تحتها الأمم كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها، لتنسق وجهات نظرها توخيا لغايات مشتركة ولتسعى بنشاط إلى تحقيق توافق في الآراء تعتنقه نسبة متوسطة منها. وذلك ما يفسح أمام الجميع إمكانية الأخذ والعطاء، ومن ثم توطيد التعايش والتمتع المشترك بمكاسب السلام والتنمية والكرامة الإنسانية.

ويجب علينا أن نسترشد باستمرار بهذا الزخم ونحن بصدد صياغة الميثاق من أجل المستقبل الذي يجري التفاوض بشأنه حاليًا، وإعلان الأجيال المقبلة، والاتفاق الرقمي العالمي.

وما يجب أن نسعى جاهدين إلى تحقيقه، بصرف النظر عن المداولات وتوافق الآراء، هو العمل بشكل حاسم من خلال توفير السبل والوسائل التي تكفل تنفيذ الحلول التي نتوصل إليها.

وفي هذا الصدد، أود أن أكرر الكلمات الختامية الواردة في مذكرة النوايا والالتزام التي تشكل لازمة لا تبرح ذهني تقوم عليها ولايتي على الدوام: بغض النظر عن أوجه التباين والاختلاف بيننا، لنعمل ولنسعَ معا نحو النهوض بالسلام ووقف الحرب والحيلولة دون نشوبها وتحقيق الوئام بين القلوب والنفوس؛ ولنسعَ إلى إحراز تقدم أسرع نحو التنمية المستدامة والرخاء المشترك والانسجام مع الطبيعة والبيئة التي يجب أن تُستخدَم مواردها القابلة للاستنفاد، وإن كانت وافرة، استخداما معتدلا ورصينا وحصيفا، مع اتخاذ التدابير التصحيحية والانتقالية لصالح الأجيال الحالية والمقبلة؛ ولنسعَ إلى تعزيز الكرامة الإنسانية في كل مكان ومن أجل الجميع، تلك الكرامة المتأصلة في نفوسنا في أسمى مظاهرها في فضاء أفسح من الحرية.

وبعبارة مختصرة، لنعمل ولنسعَ نحو تعزيز تعدديةٍ للأطراف ترتكز على أساس صلب ذي جذور ضاربة في أهداف ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه ومقاصده.

وأتعهد بأن أضطلع بمهامي على هذا النحو طوال فترة ولايتي، مع الامتثال الصارم لبنود القسم الذي سوف أؤديه، وبأن أظل رهن إشارة جميع الدول الأعضاء والشركاء الآخرين مستمعا حريصا لها. وسوف أعمل عن كثب مع الأمين العام لمنظمتنا، السيد أنطونيو غوتيريش، الذي يعمل بلا كلل يوميا في

مختلف مجالات الأنشطة التي تغطيها الأمم المتحدة والتي قدم بشأنها العديد من المقترحات الملموسة التي تستحق أن تؤخذ بعين الاعتبار في مداولاتنا. وسأتعاون أيضا مع رؤساء الأجهزة الرئيسية الأخرى، ولا سيما رئيس مجلس الأمن ورئيسة المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وفقا لمتطلبات الجمعية العامة. وسأعمل بشفافية ونزاهة فكرية وأخلاقية وحياد وموضوعية، وفقا للنظام الداخلي للجمعية، وبما يلزم من الحزم والمرونة والقدرة على التكيف من أجل التشاور وبناء توافق الآراء الفعال.

أشكركم لحسن إصغائكم.